كلمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
أما بعد
فمن المعلوم أن الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد الرشود السبيعي-حفظه الله- من المخلصين ومن المتحرقين لنصرة هذا الدين - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا- والأدلة على ذلك عديدة منها سلاسل الكلمات التي كان يلقيها في أكابر الجوامع بمدينة الرياض على المسلمين بشكل عام والشباب منهم بشكل خاص ، ولقد تعرض في سبيل دينه لسلسة من الابتلاءات من أواخرها إعلان اسمه وصورته ضمن قائمة المطلوبين-وهو مطلوب قبل صدور القائمة كما هو معلوم- ومن حرصهم على مقتله واستبشارهم بذلك قام الإعلام أكثر من مرة بذكر مقتله أو أسره ولكن الله خيبهم،وآخرها حينما ذكروا مقتله في حادثة العواد وزميله تقبلهما الله.
ونقول لكل من كره أو يكره هذا الشيخ:
هل تعلم ما هي أقواله؟
وهل سمعت مقابلاته؟
وهل قرأت كتاباته؟
أم أنك إمعة مع الإعلام وغيره؟
نحن لا نجبرك على محبته ولن نستطيع ذلك ، لكننا نحرص على الحد الأدنى من الإنصاف فنقول لك:
فقط استمع للمقابلة التي أجريت معه في موقع صوت الجهاد،لأنه تحدث فيها عن الكثير من النقاط التي أثيرت حوله كقصته مع الإفتاء مثلا،و وضح وبين في تلك المقابلة الكثير من الأمور المتعلقة به ، فاستمع لتلك المقابلة واعرفه واحكم عليه، فإن أبيت استماعها فأنت ظالم تحكم بهواك .
وليس هذا المقام بمقام تفصيل في الحديث عن الشيخ عبد الله وعن سيرته، فهو أكبر من أن يتحدث عنه أمثالي، نسأل الله لنا وله ولجميع المسلمين الثبات حتى الممات،ولكني كغيري من آلاف الناس قد حصلت على شريط فيه تسجيل لواحدة من كلمات الشيخ عبد

الله ، فسألت عنها فأُخبرتُ أنه ألقاها إبان الهجوم الصليبي على بلاد الأفغان وأنه ألقاها في أحد جوامع حي السويدي وشبرا-أظنه جامع الراجحي بشبرا-أمام جمع غفير يتقدمهم الشيخ الفاضل عبد الله بن جبرين-حفظه الله-وغيره من طلبة العلم والمشايخ ، وأُخبرتُ بأن الشيخ ابن جبرين قد بكى تأثرا ثلاث مرات أثناء إلقاء الكلمة وهذا الخبر مشهور ومصادره ثقات كثيرون وهو ليس موضوعنا ، وإنما موضوعنا هذه الكلمة التي حرص كل من حصل عليها وعلى مثيلاتها أن يقوم بنسخها وتوزيعها في الجوامع والجامعات -كما حصل من توزيع لشريط النفير في مواقف جامعة الإمام وغير ذلك- وأنا حصلت عليها بهذه الطريقة،فأردت بدوري أن أنشرها على الإنترنت فلم يتيسر لي حتى الآن نشرها بالصوت ، لكن تيسر لي تفريغها نصيا ، وتعلمون ما قد يصاحب ذلك من أخطاء فاعذروني.

وأخيرا أريد توضيح بعض النقاط عن هذه الكلمة لمن يجهلها:

أولا: تذكروا بأن الشيخ لم يحضر لهذه الكلمة كتحضير غيره للكلمات والخطب بل ارتجلها لذلك أخذ يتنقل من موضوع لموضوع، فالشيخ كلما وجد تجمعا مناسبا ارتجل الكلمات أمامه نصحا وإرشادا.

ثانيا: لا تستغربوا ولا تثربوا على الشيخ إكثاره من التشنيع على الخبيث تركي الحمد فإن تركيا أمة ضلال، فمن تَرَّب على الشيخ نقول له:والله لو أنه نال من قبيلتك أو قريتك لأبغضته أشد البغض ، فكيف وقد نال من بديع السماوات والأرض!

ثالثا:لا تذهبوا بعيدا عند حديث الشيخ في آخر الكلمة عن تقبيل الرؤوس، فالذي دفعه لذلك هو أن الشباب يلتفون عليه بعد إلقاءه للكلمات ويقبلون رأسه ويثنون عليه،وهو ينهاهم عن ذلك.

رابعا:تذكروا أن هذه كلمة وليست كتاب فعاملوها كذلك.

خامسا:من كانت لديه روابط لكلمات للشيخ عبد الله فلينشرها لنا لتعم الفائدة.

وإليكم الكلمة:

(أصوات تسبيح وتهليل المصلين)ثم صوت الشيخ عبدالله الرشود يقترب من اللاقط ليبدأ الزئير قائلا: الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين،وصلى الله وسلم وبارك على صفوته وخيرته من الأنبياء والمرسلين،نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين،وعلى أتباعهم ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد معشر الإخوة المصلين سلام الله عليكم ورحمته وبركاته،أسأل الله-العظيم الجليل الكريم المنان بديع السماوات والأرض - بأسمائه الحسنى ،وصفاته العلى،كما امتنّ علينا وعليكم بهذا اللقاء كالبنيان المرصوص نصلي خلف إمام واحد أسأله جل وعلا بجوده وكرمه أن يجمعنا وإياكم في خنادق العز، لتحرير أراضي المسلمين من اليهود والنصارى وأوليائهم ،أسأل الله العظيم أن لا يجعلنا ممن يقول و لا يفعل ، أسأل الله العظيم أن يجعلنا ممن إذا ادعى محبة الله صدّق ذلك بالفعل والعمل.

أيها الأحباب،دائما-وسنبقى بحول الله جل وعلا-نكرر محاولة الكشف عن أزمة الأمة اليوم،هل هي أزمة علم؟ هل هي أزمة عدد؟ هل هي أزمة مادة؟ الجامعات من سنوات تقذف بآلاف الشباب،الأموال الطائلة أغنى بها ثروةً بلاد المسلمين،أما الأعداد فليس مثلنا يحصي ما بلغت إليه أعداد شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم. عجبا وربي! أن كثيرا من المثقفين والأدعياء مازالوا يدورون في حلقةٍ مفرغة، مازال العدو كل يومٍ يرسل رسالة إيقاظ وتنبيه ، ونرى البعض مازال في استخفافه بالناس ، وتضليله لعقول الأمة ، مقدما حلول الوبال، حلول الخنوع والركون والخضوع،للأسف!مع كثرة طلبة العلم اليوم ما نجد من يبشر ، ما نجد من يذكر بالعاقبة القريبة ، التي ستحل نصرا على المؤمنين وخذلانا على الكافرين، لكن يا ترى متى يكون ذلك؟.اسمع بيانا إلهيا عظيما ، يبين الله عز و جل فيه كنه بعض النفوس المخذولة وما هو سر هذا التخاذل،ليس قلة علم، ليست قلة مادة،ليست قلة كتب،ليست قلة حلقات، هناك أسرار وأوباء وأمراض شخّصها رب العالمين، اسمع قول

العظيم -[ومن أصدق من الله قيلا]- بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،بسم الله الرحمن الرحيم[الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سَيَغلِبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد]ليس لأمريكا،وليس للقرارات العالمية الدنيئة، التي يدندن بها بعض الخطباء "ندعو صنّاع القرار" ! ما درى أن صانع القرار العظيم جل وعلا العزيز الغفار [لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله]يوم من الأيام كل من قدم في عهد المخاض الآن عهد الظلمة عهد التخذيل عهد المنافقين-الذين ما خلت منهم حتى بعض المنابر الإعلامية أو غيرها- من صبر على اللأواء وعلى الإيذاء وعلى البلاء-حتى النفسي-يوما من الأيام والذي فطر السماء ليفرحن بنصر الله[ينصر من يشاء]، [ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده] وعد الآيات متى تتشرب القلوب معاني هذه الآيات؟ هل تتشربها إذا سادت لا إله إلا الله الشرق والغرب ؟ لا ، تتشربها الآن ، الوعود الربانية لا يتبين الموقنون بها من المخذلين إلا في عهد الضيق والشدة،التبشير بوعد العظيم[وعد الله لا يخلف الله وعده]،إن وعدت أمريكا اليهودَ بمنحهم القدس كعاصمة منذ عشرات السنين و وفت الخائنة أمريكا وعدها فإن الله أوفى وأكرم، ويوم من الأيام سوف يتبوأ المجاهدون-الصادقون الغيورون الذين صبروا واتقوا-قمة القرار العالمي، لا يمكن أن يخلف وعد الله ، كما لم تخلف النصارى وعدها لليهود-وعد بلفور والآخر والثالث والعاشر وشرم الشيخ وغيرها- لنا وعد عظيم ، أين من يخرج هذه الوعود من الأدراج إلى الواقع؟ [لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون] للأسف مع أن القرآن موجود إلا أنهم لا يعلمون تحدثهم عن العقيدة يقول: "سمعنا، أعرفُ العقيدة" لكن وهم لا يسمعون ، يعني سماعا إيمانيا عقائديا يقينيا واقعيا أولئك شر الدواب عند الله ، أولئك هم المنافقون ، يقرأ القرآن من الدفة إلى الأخرى ليس في قلبه عزة و لا شموخ و لا تفاؤل و لا تقديم و لا بذل ، وهؤلاء هم المنافقون، الذين بعضهم يقول: "كيف نواجه أمريكا؟" ، وبعض من ينسب للعلم والدعوة- للأسف- لما كُلِّمَ عن اليهود ، قيل له " ما عذرنا عند الله-

علماء أو طلاب علم أو دعاة-؟ ،نحن صناع القرار بأن معنا القرآن الكريم، ما عذرنا ننتظر القرارات الدولية؟" قال: "يا إخوان ما تدرون ، هؤلاء معهم أمريكا!" ، هذا منطق منافق بنص القرآن ، [ولله العزة ولرسوله] - بعض الناس يقول: "فقط للرسول؟" لا ، [وللمؤمنين] أيضا ، ولكن من هم الذين لا يعلمون قبل قليل؟القرآن يفسر بعضه بعضا،إنهم المنافقون وهم أكثر الناس[ولكن المنافقين لا يعلمون]عندهم علم لفظي يحفظون آيات وأحاديث لكن كالحمار يحمل أسفارا ، تطبيق؟ عزة؟ شموخ؟ صدع بالحق؟ ما عندك إلا أبطال الخنادق أسأل الله أن يجعلنا منهم ،لذلك [وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون] - انظر للاستدراك الرباني ، في الآية بعدها- [يعلمون]...[..لا يعلمون،يعلمون..] لكن أيش؟ [ظاهرا من الحياة الدنيا]أمريكا معها قوات الدمار الشامل!، معها المخابرات العالمية! ، وسبق أن ذكرنا بالأمس كلمة مخجلة حدثني بها طالب علم ، قال: "يا أخي،والله إن البنتاغون ما يستطيع الذباب يمر من فوقه!" والله إنه عابد ساجد ،[يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون] ، عدم اليقين ، الغفلة ، ما عنده إيمان بأنه سيقف بين يدي الله ، ما عنده إيمان بالمصير والعاقبة و إلا ما نطق بهذا الكلام،وهؤلاء نسميهم الطابور الخامس، وإن تسموا بالدين زورا وبهتانا وتخذيلا، انظر وصف الله لهم [الذين يتربصون بكم] - يتفرجون! جماهير! يتمسلمون بالكلمة! يتقمصون قمص العقائد والتوحيد! لكنهم جماهير عمل ما يعملون - [الذين يتربصون بكم] - هذي ما نزلت في اليهود والنصارى ، نزلت في مسلمين جالسين يتفرجون، انظر الشك والريب! [الذين يتربصون بكم فإن جاءكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم] إذا بكرة انهزمت أمريكا واجتثّ الله جذورها كما اجتثّ فرعون في ثواني؛جاؤوك الموحدين يصفقون معك!ليكسبون محلات من الإعراب يريدون يكونون مرفوع،ولكنهم مخفوض ومكسور ومجرور،[فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم] - ماكنا أمس نصلي معكم؟ ما كنا ندعي معكم؟ ما كنا نوحد معكم؟ - [وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين].

قصة أفغانستان قبل أشهر يوم ضُرب إخواننا هناك-فتنة من الله-والله قد يختار ويصطفي ويتخذ شهداء ، والله قد بيّن أنه قد يصيب عباده المؤمنين بمصائب،لماذا؟ ليتميز المنافقون،[وإن كان للكافرين نصيب]، أفغانستان ما حُسمت إلى الآن لكن جاء فترة كان لأمريكا"نصيب"، ماقال "كل النصيب" أو "نصر" ، نصيب وقتي لحكمة، بدأ يدندن بعض المتعالمين المنافقين يقول: "انظروا الوثنيين" ، والله يا إخوان لو أن المجاهدين عجل الله نصرهم والله لوجدت من هؤلاء من يأتي يلتصق بعشيرة المجاهدين ليعتد بهم، نفس القرآن نازل في ذاك الزمان ومدلوله في كل زمان ومكان، لذلك نفس سورة الروم في آخرها انظروا التناسق العظيم ، آخر آية ، مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم [فاصبر] على ماذا؟ على هؤلاء الثقلاء الجفاة الأغبياء النذلاء [فاصبر] مهما خذَّلوا مهما أحبطوا مهما عوَّقوا[إن وعد الله حق] وعد الله حق ، ولكن [ولا يستخفنك الذين لا يوقنون] فيه قوم ما عنده يقين ، نقول له والله الذي لا إله إلا هو لنُدَكّ عروش طواغيت الأرض على يد أولياء الله ، ولكن على فراش من الجماجم والأشلاء لأن الله يريد أن يصطفي ، الله يريد أن يختار،الله يريد أن يكرم بعض أوليائه بجنة عرضها السماء والأرض ، فما جماجمنا وما أشلائنا وما دماؤنا إلا فداء لدين الله ولذلك، للأسف ، للأسف ، أن سحرة فرعون لما أسلموا في اللحظات الأولى بلغ من اليقين في قلوبهم ما هو أعظم من يقين الذين نشئوا في الحلقات-عشرات السنين- قَدَّموا أرواحهم ، ما قالوا ندخل في محارق فرعون ، نستعمل معه الضرورة والمصلحة نستعمل معه وقت الضعف في العهد المكي نخنِّعُ رؤوسنا ، ولكن ماذا قالوا؟ [اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا] مازالوا في اللحظات الأولى من الإيمان ما تنازعوا و لا تراجعوا ، وكانوا طليعة النصر، فذهبوا إلى جنة عرضها السماء والأرض.

ليست المادة كل شيء،ولم نسمع نصا واحدا قط في الكتاب ولا في السنة يبين أن المادة هي المعيار في

الانتصار، بل المعيار أن نفعل ما باستطاعتنا حتى لو لم نجد إلا تراب وجب أن نقذف بالتراب في وجه العدو، لا تعجب ، فعل ذلك محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر أخذ حثوة تراب ثم حثا بها في وجوه القوم فولوا الأدبار، موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام صدع بالعقيدة [إني لأظنك يافرعون مثبورا] بعض الناس يقول: " لا تهيج الأشخاص،لا تكلم على ذوات-بوش وفلان والمنافقين-" يا أخي من صدق التوحيد،وبعضهم يقول: "الدعوة 60 سنة" إلى الآن الخريجون والدعاة ما بعد وضحوا الدعوة للغرب الذين يعرفون الإسلام أعظم منا ! ، العجيب؛في الستينات أو قبلها ميلادي - أظنها أيام الجولان السورية لما سُلِّمت غدرا لليهود- بدأ السوريون النصيريون -على بالهم يتشفون في اليهود- فأخرجوا في مقالات في الرادو من ضمنها جاؤوا وقالوا إن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول ستقاتلون اليهود حتى يقول للعربي ياعربي هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله! ، في الغد أخرجت إذاعة اليهود قالوا لا ليس هذا كلام محمد ، محمد قال -طبعا عليه الصلاة والسلام- قال حتى يقول للمؤمن ، وهم الآن يغرسون أشجار الغرقد ، عندهم يقين بعقائدنا أعظم من يقين سواد كثير من الأدعياء ، ولذلك موسى عليه السلام لما صدع بالحق وبين وأعذر في مواقف معدودة ، بيَّن لفرعون من هو الله، الدنيا والآخرة، فلما أظهر الحق وبيَّنهُ نظريا،جاء أمر الله بالمفاصلة-وهذه التي إلى الآن ما عملناها نجد في جبين كل واحد منا نوع من الذلة و وصمة العار لماذا إلى الآن ما سلكنا الطريقة الأولى والخطوة الأولى من خطوات النصر وهي مفاصلة الأعداء لو بالأجساد!- فأمر الله موسى عليه السلام لأن موسى ما معه قوة تواجه فرعون، ماديا ما فيه أي مكافئة ولا مقارنة ولا مقاربة ، هل قال الله يا موسى أنتم معذورون؟ بل أمر الله موسى أن يخرج بعباد الله المؤمنين ، اخرج! اسلك الخطوة الأولى والباقي على الله ، والذين اهتدوا زادهم هدى،لا تحرك عقلك"من أنا لو أواجه أمريكا؟ستأتي وتضرب وتفعل" نعم ، إنما تُسَلَّطُ الأعداءُ وقواتها على الذين لا يوقنون وهم الذين يذهبون حطب الحروب، أما من قدَّم وضحى فإما شهادة وإما نصر وعز ، فخرج موسى بقومه لا يدري أين يذهب، لكنه فعل الذي أُمِرَ به

، وما هذا الأمر؟ إنما هو انتقال إلى خارج تلك البلاد فلحق بهم عدو الله فرعون وقومه الذين استخفهم فرعون والمستخفون كثر في كل زمان ومكان، مشى موسى لا يعلم ولا يهتدي أين يذهب ، لكن ينتظر موعود الله جل وعلا ، ما شعر موسى وقومه إلا والبحر أمامهم، وقفت جموع أصحاب موسى وهم قلة ليسوا بشيء مقابل جيوش فرعون التي تملأ السهل والبر، فلما نظر بنو إسرائيل:ما معهم قوة لا يستطيعون المواجهة، فنطقت ضعفاء بني إسرائيل ، قالوا يا موسى إنا لمدركون! مثل واقعنا الآن، أمريكا في بالنا قد أحاطت البحر الأحمر، الخليج العربي، البحر العربي، البحر الهندي، المحيطات!إنا لمدركون! نفس الصورة تتكرر ، فماذا قال موسى عليه السلام ؟ كلمة تعتبر نبراس يرسمه أنبياء الله للأتباع في كل زمان ومكان، قال: كلا، ما قال : لا اصبروا أحرك عقلي أفكر كيف نهرب، قال كلمة ربانية عظيمة[كلا إن معي ربي سيهدين] ما معه مادة يواجه بها فرعون، فأراد الله أن يري الخليقة عبرة وآية فنصر اللهُ موسى ومن معه وقومه لا بسيف ولا برمح ولا بقنبلة ولا بجيش،نصرهم بعصا!...بعصا! فكانت هذه العصا هي التي رسمت بإذن الله طريق النصر في القصة المعروفة.

العجب من قصص موسى عليه السلام لما تواعدوا يوم الزينة مع فرعون، جاء موسى ما معه إلا أخوه هارون، اثنان، يتيمان، وأما فرعون فمعه الجيوش والجنود والسحرة فلما جاء موسى إلى الميعاد وإذا وادٍ أسجح قد مُلِءَ بالسحر الذي يبهر العقول ، فأوجس في نفسه خيفةً موسى ، وادٍ كامل كله مليء بالأسحار والحيات والعقارب أمور لا تحتملها عقول البسطاء ، موسى عليه السلام ما معه أي قوة إنما معه عصاه[فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى] ليش أنا وأنت نخاف ونحن الأعلون بِـ لا إله إلا الله ؟ لكن مأمور تفعل السبب اللي في يدك ، الذي خارج قدرتك،الأسباب التي ليست في يدك لست مأمورا تنتظر ، لا شرعا ولا عقلا، [إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح

الساحر حيث أتى] ونحن نقول لن تفلح أمريكا حيث أتت، فلما وضع موسى عصاه انقلبت حية ثم هجمت على الوادي، يقول بعض المفسرين من عظمة الحية أن فكها الأسفل في الأرض وفكها الأعلى في السحاب[فإذا هي تلقف ما يأفكون]في ثواني[فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغُلِبُوا هنالك و انقلبوا صاغرين] ليش الله يذكر هذه القصص؟ للاستمتاع؟ للتلذذ؟ أين الذين يدندنون بـ لا إله إلا الله ،والتوحيد؟ ألا نعلم أنه لا إله في القوة والجبروت إلا الله ؟ لا إله في الكيد والمكر إلا الله؟ لا إله في العزة والعلو إلا لله؟ أو أن لا إله إلا الله نُسَكِّتُ بها الطغام من الناس؟ لا إله في الحكم المطلق والقرارات المطلقة إلا الله؟ والله إن العجب لا ينتهي!!! إذا فصلنا بين التوحيد النظري والواقع التطبيقي إن توحيدا لا يدعوا إلى عزة و لا يدعو إلى استنصار بالله عز وجل فليس بتوحيد، [من كان يريد العزة] يا باحثين عن العزة [من كان يريد العزة] فلا يلتمسها في الشرق ولا في الغرب [فلله العزة جميعا] كل العزة ، السياسية ،الدينية، القرارية، العسكرية ،الخلقية، له الخلق والأمر [فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور] مكر الأعداء في بوار في ضلال في انهيار ، لكن إذا وُجِدَت جماعة من الجيل المسلم الرباني الذين يصدعون بالحق ويفاصلون الأعداء لو بالأجساد ويجهرون بالتوحيد ولو على حساب الرقاب.

بعضهم يقول: " نحن في أشبه ما يكون بالعهد المكي" ومع سقوط هذه الحجة لكن فرضا وجدلا نقول: في العهد المكي صدع الصحابة بالتوحيد ،صدعوا بمحاربة الأصنام، فاصلوا أقوامهم، أعلنوا الكفر بالطاغوت ونزلت[قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون]إلى آخر السورة ، إن كنا بزعمنا في مثل العهد المكي مع أن هذا استدلال خاطئ من أصله لأن العهد المكي باتفاق العلماء لا يمكن أن يرجع للأمة بصورة عامة ، مستحيل ، منذ أن نزلت [اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا] فقد ارتفع عهد العصر المكي ولكن قد يُبتلى بالضعف إقليم دون إقليم،

وشعب دون شعب، أما أن يسود هذا الحكم عموم الأمة فإنه مستحيل شرعا وعقلا ، ولذلك في الحديث " الجهاد ماااااضٍ إلى يوم القيامة" كلام نبوي، حكيم ،واضح، جلي، فصيح، بيِّن " ماااضٍ" يعني الاستمرارية ، ولكن قد يخلوا منه إقليم دون إقليم ، أما يأتي زمان كل الأمة لا تجاهد ، مستحيل إلا من كذب الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يأتينا أدعياء بسطاء جبناء ثم يقولون: "لا ليس ماضٍ إلى يوم القيامة، الآن وقت دعوة!" فينسخون بعقولهم الزائفة المنتنة كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، الله يقول [كُتِبَ عليكم] وهم يقولون: "لا ، فرض كفاية ، ما كتب علينا" ، "ماضٍ إلى يوم القيامة؟" ، لا ، بل إن دعيا حسيبه الله لا داعيَ لذكره عامله الله بما يستحق قال في مجمع فيه آلاف من الناس قال "لا جهاد قبل المهدي!" ، أصبحنا رافضة!!!؟ كلكم تعرفونه ولا داعي لذكره ، كفانا أن نقول حسيبه الله الذي اجترأ على شريعة محمد-صلى الله عليه وسلم-إرضاءً لعبيد الدنيا، أصبحنا رافضة!!؟؟ أصبحنا شيعة!؟!؟ ولكن متى يأتي النصر؟ متى يأتي التمكين؟ بشروط أهمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،للأسف نرى الجموع في المحاضرات واللقاءات كثر لكن إذا جاءت ساعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما وجدت إلا كقزع الخريف! أنّى لنا ننتصر؟ [الذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر] والكلام عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج وقت آخر وإطالة وإسهاب لأن أول أسباب انتصارنا على العدو أن نحقق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وارجعوا إلى سورة آل عمران لما بيَّن الله [ولتكن منكم أمة]حتى قال جل وعلا [كنتم خير أمة أخرجت للناس] بماذا؟ بالدندنة؟ بالادعاء؟ بالانتحال؟ بالألقاب؟بالأسماء؟ موحدين!؟ أم بالعمل؟[تأمرون بالمعروف] خير أمة لأنكم [تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله] جعل الإيمان بالله بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن كل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر قطعا هو مؤمن- إذا كان احتسابا طبعا- وليس كل من آمن فهو آمر بالمعروف وناهٍ عن المنكر،بعد تلك الآيات ،اسمع الربط بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين

الانتصار على الأعداء[ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى] إن أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وأوّلهُ الصدع بالكفر بالطاغوت وعلى رأسه قرارات هيئة الأمم، والله إنَّا لنعجب إذا رأينا الخطباء لا يتكلمون عن هيئة الأمم! أعظم هيئة طاغوتية في العصر الحديث، ما ضُرِبَ الإسلام في بقعة إلا تحت مظلة هيئة الأمم ، وقراراتها معروفة مشهورة ،لم لا نعلن حربها والصدع ؟ بعض الناس يقول : "وماذا نستفيد؟" انظروا السطحية! يا أخي أنت لا تعلم والله يعلم، الله أمرك ، الله أمرك أن تصدع [لإبراهيم ومن معه إذ قالوا لقومهم إنا بُرَآءُ منكم]انظر البراءة من الأشخاص والذوات قبل الأصنام-الأصنام سواء الحسية أو المعنوية-[وبدا بيننا] لابد تُبدي وتُظهِر وتُعلِن العداوة والبغضاااء بملء فيك تنطق بها ولو لَيس معك قدرة، أقل القدرة الكلمة، أبدا ، يعني ما تقبل المفاوضات ولا التنازلات.

****انتهى الوجه الأول من الشريط،ومن بداية الوجه الثاني يتضح أن هناك كلام ضاع بدون تسجيل لأن الأخ الذي كان يسجل قد أوقف التسجيل لقلب الشريط****

بداية الوجه الثاني:
فريداً في عصره، ليس معهُ قوة ، لما صدع بالحق أُحرِق في النار! لكن لما أُحرِقَ هل قال: "ما معي طاقة بنارهم، أنا بذلت جهدي وأهرب" ؟ كلا، لما علم الله صدقه عليه الصلاة والسلام أمر اللهُ النار أن تكون بردا وسلاما ، وأنا أعدك إن نطقت بالحق موقنا صادقا واثقا بالله؛سوف يقلب الله المحن في طريقك منحا.

وأخيرا ، أعجبُ كل العجب ممن يدعي تعظيم الله جل وعلا ، ولسان حاله أنه يعظم قوة الأعداء أعظم من الله! ، يا إخوان، إذا كانت أمريكا وأوروبا واليهود والمنافقون ما يخافون العظيم الذي بيده مقاليد السماوات والأرض،ما عرفوا قدر العظيم ، كيف يليق بي وبك إذن أن نعيرهم اهتماما وأن نخاف منهم ؟! اسمعوا قول الخليل الذي أُمِرَ نبينا باتِّباع ملَّتِهِ ، محمد! عليه الصلاة والسلام أُمِرَ أن يتبع ملة إبراهيم ، انظر ماذا

يقول،كلمات نور وملة حنيفية يخاطب أصحاب الجبروت وملك الدنيا بملء فيه[وكيف أخاف ما أشركتم] كيف أخاف قنابكم؟! كيف أخاف سجونكم!؟ كيف أخاف "كوبا"؟! كيف أخاف أسلحتكم!؟ [وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا]انظروا المقارنة[فأي الفريقين أحق بالأمن] أنا -أو أنت- إذا انتصرت بـ لا إله إلا الله! إذا انتصرت بالعظيم الذي استوى على العرش! الذي له العزة والمكر والكيد والأمر والخلق! أنا أحق بالأمن؟ أم الطواغيت الذين لا يؤمنون بالله جل وعلا؟! إذا كانوا يستهينون بجناب الله ، ويتشاجعون على قوة القوي الجبار الحليم ؛ كيف يليق بي أن أخاف من قواتهم ومن جبروتهم؟! [فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم مؤمنين الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم] والظلم هو الشرك وما في معناه وأعظم شرك أن نُشرك أمريكا في الحكم والتحاكم [إن الحكم إلا لله] جاءنا سطحيون دخلاء دسائس قالوا: "الحكم ليس كله لله يجوز حكم هيئة الأمم" أليس هذا طعن في القرآن؟ ثم ينتحلون الأدلة ويؤولونها ، والويل لهم يوم يأتي فرج الله ، من عقوبة العظيم جل وعلا ، [فمن أحسن من الله حكما] وهم يقولون: "لا في الأنظمة فيها مصالح" ، هذا منطق المنافقين الذين يؤمرون أن يكفرون بالطاغوت ويريدون أن يتحاكمون إليه بزعم المصلحة[إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا] نحن ضعفاء ما نريد أمريكا تهجم علينا! ضعفاء مساكين![إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا].

الكلام يطول ، والموضوع أطول ، ولكن أيها الأحباب والله الذي لا إله غيره ما تخلف النصر عنا إلا لآفة فينا معشر من ننتسب للدين وأهله ، والله الذي لا إله غيره لو حققنا مراد الله جل وعلا بالصدع بالحق متوكلين على الله ، معتقدين أن السماء لو أطبقت على الأرض والله لن يمسنا سوء إلا بإرادة الله جل وعلا ، ما لم نبلغ هذه الحقيقة والله ما ننتصر ، و اعذروني أن أبين مثال صغير، بسيط ،عابر، بما أني سمعته اليوم للأسف الشديد يعني بلغ من ذلنا وجبننا وخورنا-والله ما أعني

أصحاب هذا المسجد والذي لا إله غيره جزاهم الله خير الجزاء- ولكن أعطيك مثال ، أئمة مساجد فضلاء ، تحبهم في الله بدون شك ولا ريب ، من العاملين الصادقين ولا نزكيهم على الله ،يعني بلغ من خوفنا أن بعضهم إذا قام متكلم -ما قام لينشر دعارة مثل الأطباق الفضائية، وما قام لينال من الله كتركي الحمد وغيره من الملعونين،ولا قام يثير فتنة و لا يتعرض لذوات وأشخاص، إنما يقوم ليفضح طواغيت الأرض والكفار الذين يهددون هذه البلاد جهارا نهارا-بعض الأئمة بكل بساطة غفر الله له يطفئ المكرفون يقول: "المصلحة تقتضي!" هذا مثال فينا نحن! ، يا إخوان ، إذا الأطباق الفضائية تنبح بالكفر واللواط والزنا ما عاد بقي إلا المساجد نحجبها عمن أراد أن يتكلم؟! متى ننتصر؟! يا إخوان إن قليل من العمل مع توحيد وعقيدة وصدع وخشية من الله أبلغ من جبال عمل من أناس لا يقدرون قوة الله حق قدرها.

وعموما اعلموا أن هذا الطريق مملوء بالتضحيات، الله هو الذي أوصلنا لهذا الحد من الخنوع والذل لأننا منّا من خان فلسطين، حتى الكلمة لم يتكلم 60 عام ما أحد في علمي نطق غير عبد الله عزام رحمه الله وجعل درجاته في عليين ما أعلم أحدا غيره نطق أن فتح فلسطين فرض عين، أطهر البقاع بعد الحرمين لم يتكلم أحد بوجوب حتى مجرد الإعداد لقتال اليهود! وأين ننتصر! ثم نرقع ونجد الأعذار لهؤلاء المتخاذلين!، أنَّى لنا ننتصر ولذلك الآن نهدد بالتقسيم، تعلن أمريكا جهارا نهارا رغم أنوف الجميع سنقسم بلادكم ، قال عزام رحمه الله قبل سنين كان يأتي هنا ويحاضر ويعظ ويذكر، والله بالنصوص ، أشهد بعلمي ليس بالهوى ، أخيرا لما مل من قلة المستجيبين -لا أقول من عدمهم فيه من استجاب وهم قلة- قال: "ستعلمون[ولتعلمن نبأه بعد حين] اليوم أفغانستان وغدا عربستان" وصدق! [ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون] فلذلك الله عز وجل ابتلانا بهم لينظر إيماننا وبذلنا وتضحيتنا، [ولو شاء الله لانتصر منهم] كان يرسل عليهم حجارة من سجيل ويهلك أمريكا [ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض]، إذا ابتلي بعضنا

ببعض وذهب بعض الإخوة ليضحوا لدينهم يأتيك بعض الأدعياء يقول: "مساكين الشباب اللي يزجون بأنفسهم للمحارق" قاتله الله! ما سمع قول الله [والذين قُتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سهديهم ويصلح بالهم][والذين اهتدوا زادهم هدى] الله يريد يتخذ منا شهداء وثق إذا ما قدمت روحك أنت مختارا سوف يأتي العدو ويغزوك وسوف يصفيك رغم أنفك.

والكلام يطول ولنا عبرة بقصة غلام الأخدود،والعالم الراهب الذي لما عجز عن مواجهة الموقف بالكلمة فقط أبى الله إلا أن يؤتى به ويقتل راهبا لا راغبا، هرب من الموت في الصحراء وجاءه أجله ، هروبه ما نفعه، بينما الغلام الطفل الفتى الشجاع بقوة الله لما تقدم وصدع بالحق أبى الله أن يُقتل إلا برغبته حتى ما قتل حتى هو عرض طريقة قتله وبفضل الله ثم ببركة سعيه وصدعه مع قلة علمه آمنت معه أهل نجران وكلهم في ميزان حسناته شهداء عند الله يوم القيامة ورسم الله قصته في الكتاب وفي السنة.
فيا إخوان ، الخطب من سنواات والدروس من أعواام ، لكن أين من يصدع بالحق؟ أين من يفاصل كل من يتولى القرارات العالمية الدولية الجائرة الظالمة؟

أسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياكم من أنصار الإسلام، أسأل الله أن يكون جلوسنا وإياكم هنا رباطا نؤجر فيه أعظم الأجر، أسأل الله العظيم ثقة بعزه وعظمته ووعده ونصره أن يكفينا وإياكم شر الأشرار، وكيد الفجار، وأن يبلغنا يوم النصر عاجلا غير آجل،نسأل الله أن يبلغنا وإياكم رمضان على أحسن حال ونسأله تبارك وتعالى أن يجعله شهر نصر وعز وفرج لإخواننا المجاهدين والمأسورين والجرحى والمبتلين والمظلومين في كل مكان.

أسأل الله أن يعيذنا من الزيغ والفتن، أسأل الله جل وعلا أن يرد كيد أمريكا في نحرها أسأل الله الذي شفى صدور بني إسرائيل في فرعون أن يشفي صدورنا عاجلا غير آجل في أمريكا وأولياء أمريكا،اللهم إنا نعلم أنه لا يخلف وعدك ولا يهزم جندك قولك الحق ومن

أصدق من الله قيلا،اللهم فاجعلنا من الموقنين والعاملين والمخلصين والثابتين حتى نرى نصرك.

اللهم أعذنا من شر نفوسنا والهوى والشيطان وشر كل ذي شر، اللهم اجمع كلمتنا على الحق حتى نلقاك ،اللهم إنا نسألك أعلى منازل الشهداء،اللهم عجل شفاء الصدور في اليهود والنصارى والمنافقين والعلمانيين والأدعياء وتركي الحمد،يا ذا الجلال والإكرام،اللهم كن لإخواننا في كوبا،اللهم كن لهم نصيرا،اللهم قد قلت من فوق سبع سماواتك يا عزيز يا من لا يخلف وعدك قد قلت [ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم]اللهم قد تولى الكافرون بعضهم بعضا، اللهم فتول عبادك المؤمنين،اللهم تول عبادك الموحدين، اللهم تول عبادك المجاهدين ، اللهم كن لهم وليا وناصرا،اللهم عجل فرجهم في أصقاع الأرض يا قوي يا عزيز ، اللهم أريتنا حلمك على الطواغيت ، اللهم أرنا بطشك بهم يا قدير ، إنه لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء ، اللهم ارحم ضعفنا ، اللهم اجبر كسرنا،اللهم عجل نصرنا،اللهم ثبت أقدامنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم اكفنا شر أعدائك بما شئت، اللهم من كان حاضرا يريد الخير واستماعه، اللهم فاجعله من الذين اهتدوا و زده هدى ، اللهم ومن كان من الحاضرين دسيسة على الخير وأهله، اللهم فعجل هدايته،ليكون عينا للحق وأهله ، وإن لم تعلم هدايته اللهم فاقصم ظهره عاجلا غير آجل،اللهم افجعه في شبابه،اللهم افجعه في حياته،اللهم اجعله يتمنى الموت فلا يجده، اللهم عجل سخطك عليه، اللهم فجر جمجمته تحت الناقلات و الشاحنات،اللهم اجعله يتمنى الموت فلا يلقاه، اللهم اجعله عبرة لأعدائك ، يا ذا الجلال والإكرام، ونشهدك يا ربي لهدايتهم أحب إلينا، اللهم فبصرهم بمخططات الأعداء، اللهم اجعلهم عونا على التقوى لا ضد التقوى،اللهم أعدهم إلى سيرة أجدادهم صحابة رسولك صلى الله عليه وسلم،اللهم أخرجهم من النفاق إلى النور، اللهم أخرجهم من الظلمات إلى النور،اللهم

اجعلهم أعينا على الأمريكان وعلى اليهود وعلى تركي الحمد وعلى شُرَّاب الخمور واللوطية والزناة، يا ذا الجلال والإكرام،لا إله إلا أنت لا يرد من دعاك يا خير من دُعي وخير من أجاب ، اللهم ما وقفنا إلا رجاء في وعدك أنت القوي العزيز، اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا ، اللهم أعزنا بعزتك، اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا، اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا.

اللهم عجل فرج إخواننا في كوبا ، اللهم لا تجعل لأحد من خلقك منة في فرجهم يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم اجعلهم للمتقين إماما ، اللهم إن كانوا ليس فريقا رياضيا خاسرا ،ولا فريقا فنيا ظالما،ولا مغنين يظلون الأمة، ولا لوطية ولا زناة، اللهم إن كنت تعلم أنهم إنما خرجوا من أجل لا إله إلا الله؛اللهم ارحمهم بـ لا إله إلا الله،اللهم أقر أعين والديهم بالفرج القريب،اللهم اجعلهم قادة للحق وأهله، اللهم اجعلهم للمتقين إماما،اللهم لا تؤاخذنا بتخذيل السفهاء ، اللهم لا تؤاخذنا بتخذيل الأدعياء،اللهم لا حيلة لنا على نصرهم إلا بك،اللهم تولهم يا ولي المؤمنين،يا ولي المجاهدين، يا ولي المتقين، يا ولي الصابرين،اللهم اربط على قلوبهم في ظلمات كوبا،اللهم نور قلوبهم بنور الإيمان،اللهم نور قلوبهم بنور الإيمان،يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم حرِّم هذه الوجوه على النار جزاء هذا التواضع والإصغاء والإنصات،اللهم ارزقنا وإياهم جميعا بلوغ ليلة القدر على أحسن حال،اللهم ارزقنا فيها أفضل عمل يرضيك عنا،يا عظيم ، يا خير من دُعي وخير من أجاب، اللهم اجعلنا من خيرة الشهداء في سبيلك،اللهم لا تحرمنا منازل الشهداء في سبيلك،اللهم لا تفتنا ، اللهم لا تمتنا على فرشنا، اللهم أمتنا في خير موطن تحبه ، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى في خير موطن تحبه،يا ذا الجلال والإكرام، اللهم اجعل من جماجمنا سلما لعز دينك ، اللهم اجعل من جماجمنا سلما لعز دينك ، اللهم اجعل من جماجمنا سلما لعز دينك ، بعز عزيز أو بذل ذليل، يا من لا يرد من دعاه، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا

من الظالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وأخيرا نقطة مهمة ، أيها الأحباب، إن تقبيل الرؤوس والثناء بما لا يليق ، إنه هو الذي دمر شخصيات كثيرة، لسنا في أزمة قبلات رؤوس، ولا في أزمة ثناء، نحن في أزمة دفع ودفاع وعمل للحق، فنسأل الجميع بالله أن لا يفتنون عباد الله عز وجل، فإن لم يكونوا عونا لهم على الخير والحق ، فالحذر كل الحذر أن يكونوا فتنة لمن أراد أن يقول خيرا، ابن مسعود رضي الله عنه تبعه جماعة من الناس فزجرهم ونهاهم وقال: "لا تفعلوا، فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع" ، ولعل في الإشارة خير من ألف عبارة، غفر الله لنا ولكم، وأسأل الله أن يجعل اجتماعنا اجتماعا مرحوما ، وتفرقنا بعده تفرقا معصوما،وصلى الله وسلم وبارك على خيرته وصفوته من أنبيائه ورسله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا، لا إله غيره وحده لا شريك له ،له الحكم وله الحمد ، وكلنا إليه راجعون، وإليه المصير، وإليه يرد الأمر كله، له الحكم وكلنا إليه راجعون، غفر الله لنا ولكم ، وأسألكم بالله أن تسألوا الله لنا ولكم جميعا الثبات ، وكل من دعى لأخيه بظهر الغيب أوكل الله به ملكا يقول ولك بمثل، غفر الله للجميع ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد،وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.